

بحار الأنوار

[149] المؤمنين صلوات الله عليه: إن عبادا كسرت قلوبهم خشبته، وأسكتتهم عن النطق وإنهم لفصحاء عقلاء، يستبقون إلى الله بالأعمال الزكية، لا يستكثرون له الكثير، ولا يرضون له من أنفسهم بالقليل، يرون في أنفسهم أنهم أشرار، وإنهم لا كياس (1) وأبرار. بيان: لعل المراد بالعجز الترك، وتعجز النفس والكسل لا عدم القدرة أي إن الله يؤاخذ بترك شكر النعمة كما يؤاخذ بفعل السيئة ولو في الدنيا بزوال النعمة. والاستباق: المسابقة في الرهان، أي يسبق بعضهم بعضا في التقرب إلى الله بالأعمال الطاهرة من آفاتهما، أو النامية. والكياسة: العقل والفتنة. يا هشام الحياء من الايمان والايمان في الجنة، والبذاء من الجفاء والجفاء في النار. بيان: البذاء بفتح الباء ممدودا. الفحش وكل كلام قبيح. والجفاء ممدودا: خلاف البر والصلة، وقد يطلق على البعد عن الآداب، قال المطرزي: الجفاء: الغلط في العشرة، والخرق في المعاملة، وترك الرفق. يا هشام المتكلمون ثلاثة: فراج، وسالم، وشاجب: فأما الراج فالذاكر الله وأما السالم فالساكت، وأما الشاجب فالذي يخوض في الباطل إن الله حرم الجنة على كل فاحش بذى قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه. وكان أبو ذر رضي الله عنه يقول: يا ميتغي العلم إن هذا اللسان مفتاح خير، ومفتاح شر، فاختم على فيك كما تختم على ذهبك وورقك (2). بيان: المراد بالمتكلمين القادرون على التكلم، أو المتكلمون والمجالسون معهم تغليبا، والحاصل أن الناس في أمر الكلام على ثلاثة أصناف. والشجب: الهلاك و الحزن والعيب. قال الجزري: في حديث الحسن: المجالس ثلاثة: فسالم وغانم و شاجب أي هالك يقال: شجب يشجب فهو شاجب، وشجب يشجب فهو شجب. أي إما سالم من الاثم، أو غانم للاجر، وإما هالك آثم. _____ (1) جمع الكيس: الطريف، الفطن، الحسن الفهم والادب. (2) بالواو المثلثة وسكون الراء وبفتح الواو مع كسر الراء: الدراهم المضروبة. (*) _____